عنـوان البحث : الاضطرابات الجنسية لدى مرضى الاكتئاب و الفصام.
الباحث : سـيد أبو زيـد عبد الموجـود .
مدرس مساعد - قسم علم النفس ، كلية الآداب – جامعة بنـها.
المشرف : أ.د / عـادل كمـال خضـر .
أستاذ ورئيس قسم علم النفس ، كلية الآداب – جامعة بنـها.
سنة المنح : ٢٠٠٧ .

الآداب
لم النفس

الاضطرابات الجنسية لدى مرضى الاكتئاب و الفصام

"ملخص رسالة دكتوراه"

ـــة Introduction:

شهدت العقود القليلة الماضية اهتماماً كبيراً مـن البـاحثين بدراسـة الخصـائص الإكلينيكيـة فرافية لدى مرضى الاكتئاب والفصام التى يمكن أن تلعب دوراً كبيراً ، أو حتى صغيراً فى نشـأة لاضطرابين أو استمرارهما ، أو تعترض سير البرامج العلاجية لهؤلاء المرضى بغرض تحقيـق من الفهم الواسع لهذين الاضطرابين وتوفير أفضل سبل العلاج للمرضى ، ولاشك أن كل ما يـتم ل إليه من معلومات فى هذا الصدد يعتبر مغنماً كبيراً لكل المتخصصين فى مجال علـم الـنفس و النفسى من خبراء أكاديميين وممارسين إكلينيكيين ، وفى مقدمة الموضوعات التى كانت فى بؤرة م الاضطرابات الجنسية.

فالاضطرابات الجنسية على اختلاف أنواعها من اختلالات فسيولوجية ونفسية وانحرافـات لـدى ى السيكاتريين علق عليها الكثير من الباحثين والإكلينيكيين لاسيما لدى مرضى الاكتئاب والفصـام يت العديد من الدراسات فى هذا الجانب وكشفت نتائجها عن أن ما يقـرب مـن١٢-٨٢% مـن الاكتئاب ومرضى الفصام يعانون من واحد أو أكثر من أشكال الخلل الجنسى ، واختلف النظـرة بيعة العلاقة بين الاضطرابات الجنسية وكل من الاكتئاب الفصـام ، إذ يـرى الـبعض أن هـذه رابات الجنسية موجودة لدى المرضى قبل أن يسقطوا في براثن المرض النفسى ، والبعض الآخر نها نتيجة للمرض النفسى وليست سبباً له.

وقد أخذت العلاقة بين الاكتئاب والاضطرابات الجنسية صورة أكثر تعقيداً بعد البدء في استخدام المضادة للاكتئاب كوسيلة أساسية للعـلاج ، حيث أن هناك دلائل قوية على أن هذه العقاقير العديد من المشاكل الجنسية التى تهدد بإقـلاع المرضى عن العلاج وتعرضهم لانتكاسـات شديدة ، وبصفة عامة فإن مرضى الاكتئاب يعانون فى أغلب الأمـرمن مشاكل جنسـية مصاحبة ، كما الكثير من الباحثين أن الاختلالات الجنسية تكون مقنعة فى معظم الأحيان بالاكتئاب ، ويجد ى صعوبة كبيرة في الحديث عن هذه المشكلات ، ويشيع لدى مرضى الاكتئاب اختلالات جنسية دان الاهتمام بالجنس ، وعدم القدرة على الاحتفاظ بالانتصاب بالقدر الكافي لإتمام العملية الجنسية جز عن بلوغ مرحلة النشوة الجنسية ، وبالمثل يعانى مرضى الفصام من الاضطرابات والمشكلات ة حيث لاحظ الكثـير من العلماء انخفاض الرغبة الجنسية والنشاط الجنسي عند بداية ظهور ، بالإضافة إلى العديد من المشاكل الجنسية الأخرى مثل : القذف المبكر، وضعف الانتصاب ، الضلالات الجنسية التى تعتبر جزء من سيكوباثولوجية الفصام ، حيث أن الكثير من مرضى لديهم معتقدات خاطئـة ومشوهة حول الجنس والأمور الجنسية. وهذه الاضطرابات الجنسية من نظر الكثيرين مسئولة عن نشأة واستمرارية الاكتئاب والفصام لأنها تؤثر بشدة على استجابة ى وتعرقل سير البرامج العلاجية.

لدراسة Problem:

ص مشكلة الدراسة الحالية فى الحاجة إلى إجراء دراسة تكشف لنا عن طبيعة الاضـطرابات ى مرضى الاكتئاب والفصام ، حيث أنه بمراجعة الدراسات التى أجريت فى المجتمعات الغربية يزال غامضاً إلى حد كبير طبيعة العلاقة بين الاضطرابات الجنسية والأمراض النفسية ، ومن ـح ما إذا كانت الاضطرابات الجنسية سبب للمرض النفسي أو نتيجة له أو ، أو أنها راجعة لأي ـى ، كالمشاكل الصحية أو تعاطى المخدرات ، كما نجد أن معظم الدراسات قد ركزت اهتمامها لالات الجنسية الفسيولوجية وتجاهلت الاضطرابات ذات الطبيعة السيكولوجية مثل : الاتجاهات والانحرافات الجنسية ، وأيضاً لم يكن بين هذه الدراسـات مـن اهـتم بعمـل مقارنـة بـين ات الجنسية لدى مرضى الاكتئاب والفصام ، أو حتى مقارنة الاضطرابات الجنسية لدى ألأنماط اخل الاضطراب الواحد ، وفوق ذلك يظهر جلياً أيضا أن معظم الدراسات قد ركزت اهتمامهـا ، جانب واحد من جوانب الوظيفة الجنسية ولم يكن بينها دراسات اهتمت ببحث الوظيفة الجنسية ـها فى إطار شمولى ، وغنى عن البيان أهمية عقد تلك المقارنات وقيمة مـا تـوفره للبـاحثين ـين من معلومات تساعد فى فهم طبيعة هذه الأمراض وتساعد فى وضـع البـرامج العلاجيـة ، وهو ما نسعى إلي تحقيقه من خلال الدراسة الحالية .

ـا يتعلق بمصر والمجتمعات العربية عامة يسود مناخ ثقافى يتسم بالتشدد والتحفظ الشـديد إزاء ـى الموضوعات الجنسية كان من عواقبه أن هناك ندرة شديدة فـى الدراسـات التـى تتنـاول ـات الجنسية بوجه عام والاضطرابات الجنسية لدى المرضى النفسيين والعقليـين علـى وجـه ـ ، وفى حدود علم الباحث لا توجد دراسة واحدة على مستوى العالم العربـى اهتمـت ببحـث ـات الجنسية لدى مرضى الاكتئاب أو مرضى الفصام .

ا ما وضعنا ذلك فى الاعتبار تبرز لنا مشكلة الدراسة الحالية فى أنه لا تتوافر معلومات علمية ـطرابات الجنسية لدى مرضى الاكتئاب والفصام من حيث: معدل شيوعها ، ومدى شدتها ـها الإكلينيكية والديمغرافية ، وهو ما نحاول أن نسعى إلى تحقيقه من خلال الدراسة الحالية نظفر ببعض الحقائق الهامة التى تضيف إلى ما قد تم التوصل إليه من قبل وتكون نواة لتحريك ـ هذا الاتجاه ، ويمكن تلخيص مشكلة الدراسة من خلال التساؤلات التالية :

ـ هناك فروق فى الاضطرابات الجنسية بين كل من : مرضى الاكتئاب ، ومرضى الفصام ، والأسوياء ؟

ا هى أنماط الاضطرابات الجنسية الشائعة لدى كل من : مرضى الاكتئاب ، ومرضىالفصام ، وإلى أى ـى تختلف عنه لدى الأسوياء ؟

ـ تختلف الاضطرابات الجنسية ، باختلاف نوع الاكتئاب أوالفصام ؟
ـ هناك ارتباط بين شدة الاضطراب الجنسى ، وشدة الاكتئاب أوالفصام ؟
ـ هناك فروق بين المرضى الذين يعالجون بالعقاقير ، والذين لا يعالجون بها فى الاضطراب الجنسى ؟
ـ ترتبط الاضطرابات الجنسية لدى مرضى الاكتئاب والفصام بكل من : الحالة الزواجية ، والتعليم المستوى الاقتصادى الاجتماعى ؟

منهج الدراسة Method:

Participants : تكونت عينة الدراسة الحالية من ثلاث مجموعات (مجموعتين إكلينيكيتين، عة ضابطة) على النحو التالى :

عـة المكتئبـين : وتكونت من ٦٠ شخصاً من الذكور الذين يعانون من الاكتئاب : منهم (٦)
ى ، و (١٢) اكتئاب ثنائى القطب ، و(١٨) اكتئاب أساسى ، و (٢٤) من المكتئبين من غير
هم تجاوزوا الدرجة الحدية على مقاييس الاكتئاب ، و تم اختيار المرضى من بين المرضى
مترددين على العيادات الخارجية أو العيادات الخاصة ٠و تراوحت أعمارهم من٢٤- ٤٨ سنة
٢ ± ٦,٢٦) منهم متزوجين وغير متزوجين ، وينتمون لمستويات تعليمية مختلفة (متوسط عدد
م ٦, ١٠ ± ٤,٢٣) ، كما ينتمون إلى اقتصادية واجتماعية متابينة ٠

وعة الفصاميين : وتكونت من٨٠ مريضاً من الذكور المقيمين حديثاً أو المترددين على العيادات
العيادات الخاصة ، تراوحت أعمارهم من٢٢-٤٦ سنة (م = ٣٣,٦٤ ± ٧,٢٩) ، متزوجين
جين ، و ينتمون لمستويات تعليمية مختلفة - متوسط عدد سنوات التعليم (م= ٦, ١٠ ± ٤,٢٣) ،
إلى مستويات اقتصادية واجتماعية متباينة ، وبحسب تشخيص الباحث ، وبعد الرجوع للتشخيص
، فإن بينهم ٣٠ مريضاً فصام بارانويا ، ٢٠ مريضاً فصام عدم انتظام الشخصية ، و٦ فصام
٢٤فصام غيرمتميز ٠

جموعـة الأسـوياء: وتكونت من ١٢٠ شخصاً من الذكور البالغين ، من المتزوجين
جين ، تراوحت أعمارهم من٢٢-٥٠ سنة (م = ٣١, ٢٢ ± ٤,٩١) ، و ضمت شرائح مختلفة :
ن ، وعمال ، وأصحاب مهن حرة ، وجميعهم ينتمون لمستويات تعليمية مختلفة - متوسط عدد
ليم (م = ٩, ١٢ ± ٤,٣٧) ، كما ينتمون إلى مستويات اقتصادية واجتماعية متباينة ٠

والمقاييس Tests & Measures :

ن العوامل الديمغرافية والصحية – إعـداد الباحث

، هذا الاستبيان من أربعة أقسام كما يلى : يتناول القسم الأول أسئلة حول الخصائص الديمغرافية
ثل : سن المريض و وتعليمه ٠٠إلخ ، ويتناول القسم الثانى حالته الجسمية وما إذا كان المريض
أى مشاكل صحية فى أى من أجهزة الجسم ووظائفها ، ويحتوى القسم الثالث على أسئلة تتعلق بما
خص يتعاطى أية مواد لها تأثيرعلى عمل الجهاز العصبى ، أما القسم الرابع والأخير فيحتوى
تعلق بالخصائص الإكلينيكية للمريض مثل : المستشفى أو العيادة التى يعالج بها ، و السن عند بدء
والأعراض الإكلينيكية ، والتشخيص السيكاترى ، ونظام العلاج المتبع ٠٠إلخ ٠

، الاضطرابات الجنسية – إعداد الباحث

ون المقياس من ٩٦ بنداً من نوع التقرير الذاتى تقيس الاضطرابات التالية : اضطراب الهوية
الاختلالات الجنسية (وتشمل بدورها ثلاثة اضطرابات هى : خلل الرغبـة الجنسية - خلل
الجنسية - خلل النشوة الجنسية) ، الانحرافات الجنسية وتشمل ثمانية انحرافات : (النظارية -
الماذوخية - لذة الاحتكاك الجنسى - الفيتيشية - لذة تحول الزى - الولع الجنسى بالأطفال -
سية) - اضطراب التوجه الجنسى (الجنسية المثلية) - اضطرابات أخرى وتشمل(عدم الرضا
الشعور بعدم الكفاءة - الانشغال الجنسى - اضطراب الاتجاهات الجنسية) ، ويمكن من خلال
لاستبيان الحصول على درجة تمثل كل واحد من الاضطرابات الفرعية بالإضافة إلى درجة تمثل
، يندرج تحته ، بالإضافة إلى درجة عامة تمثل جملة الاضطرابات الجنسية٠

ن بيـــك الثـــانى للاكتـــئاب BDI-II:

ى الأصل أرون بيكِ Aron Beck عام ١٩٩٦، وترجمه وأعده باللغة العربية غريب عبدالفتاح ويتكون المقياس الجديد من ٢١ عبارة من نوع التقرير الذاتى لقياس شدة الاكتئاب لدى المراهقين بدءاً من سن ١٣ عاماً، وهو معد فى ضوء الأعراض المتضمنة فى محك تشخيص الاضطرابات ن الدليل التشخيصى الرابع للاضطرابات النفسية DSM-IV الذى أصدرته الجمعية الأمريكية ى ، ويحظى المقياس بدرجة عالية من الثبات والصدق.

الفصام ــ من اختبار الشخصية المتعدد الأوجه MMPI (Sc Subscale)

حد من المقاييس الفرعية لاختبار الشخصية المتعدد الأوجه من إعداد هاثاواى وماكنلى – تعريب آخرون ، وتابع تحديثه لويس مليكة ، ويتكون مقياس الفصام من ٧٨ فقرة تغطى مدى واسع من لفصامية مثل: التفكير الخلطى ، والإدراكات الغريبة ، والاغتراب الاجتماعى ، والعلاقات العائلية ضعف التركيز ، ونقص ضبط الدفعات ، ونقص الاهتمامات العميقة ، والتشكك فى قيمة الذات

قائمة مراجعة الأعراض المعدلة (SCL-٩٠-R) :

سورة العربية عبدالرقيب البحيرى (٢٠٠٥) ، وهى قائمة تقدير إكلينيكى ذاتية التقدير لتشخيص لسلوكية سواء لدى الحالات الإكلينيكية أو السوية ، وتستخدم حالياً على نطاق واسع وتحظى لدى الباحثين والإكلينيكيين ، وتتكون القائمة من ٩٠ عبارة يجيب عنها المفحوص بحسب مدى عبارة عليه وفق خمس مستويات للشدة، وتتوزع الأعراض التسعين على ٩ أبعاد فرعية يمثل كل من الاضطرابات النفسية الأساسية وهى :- ١- الأعراض الجسمية ، ٢- الوسواس- القهرى ، التعامل مع الآخرين ، ٤- الاكتئاب ، ٥- القلق ، ٦- العداوة ، ٧- قلق الخواف ، ٨- البارانويا - الذهانية ، وتحظى القائمة بدرجة عالية من الثبات والصدق .

راءات Procedures :

جراءات الدراسة على النحو التالى:

وإعداد الاختبارات والمقاييس ، واختيار العينة الدراسة الاستطلاعية وإجراءها.

ء الدراسة الأساسية : تم تجميع كل مقاييس الدراسة فى شكل استبيان واحد مجمع يناسب كـل ن المجموعات الثلاث (مجموعة المكتئبين ، مجموعة الفصاميين ، ومجموعة الأسوياء) ، ثم ل واحد من الاستبيانات داخل مظروف ذاتى اللصق ، وبعد استصدار التصاريح اللازمة تـم ى عينات المرضى ، الذين تم اختيارهم من عدد من المرضى المقيمـين والمتـرددين علـى خارجية بعدد من المستشفيات ، بجانب عدد محدود تم اختيارهم من العيادات الخاصـة ، وتـم ل السجلات الطبية لاستيفاء بعض البيانات والتأكد من التشخيص السيكاترى ، ثم جرى التطبيق ل فى شكل مقابلة إكلينيكية ، وتخلل نفس الفترة التطبيق على أفراد العينة الضابطة.

إحصائية Statistical Procedures : تم تحليل نتائج الدراسة الحالية باستخدام الإصـدار برنامج المعالجة الإحصائية المعروف SPSS ، وقد تم تطبيق كل من اختبـار ت T.TEST ، اين فى اتجاه واحد ONE WAY ANOVA ، ومعامل ارتباط بيرسون لمعالجة المتغيـرات ٢ لمعالجة المتغيرات الكيفية.

الدراسة ومناقشتها Results & Discussion:

من أهم ما كشفت عنه نتائج الدراسة ما يلى :
ـ تفاع متوسط درجات عينة المكتئبين والفصاميين ، بفارق دال إحصائياً عن عينة الأسـوياء فـى ة الكلية على مقياس الاضطرابات الجنسية ، وأيضا فى الدرجات على بعدى اضطراب الاتجاهات ية (عدم الرضا الجنسى- إدراك نقص الكفاءة الجنسية – الانشغال الجنسى – تشـوه المعتقـدات ية) ، والاختلالات الجنسية الفسيولوجية (خلل الرغبة الجنسية – خلل القدرة على الانتصـاب – النشوة الجنسية) ، وفى بعض جوانب الانحراف الجنسى مثل : الفيتيشية ، والماذوخية.وفى المقابل ن هناك فروقاً دالة إحصائياً بين المجموعات الثلاث فى باقى أشكال الانحراف الجنسى ، بالإضـافة ضطراب الهوية الجنسية ،

معدل انتشار الاضطرابات الجنسية (والذى قدر بالنسبة المئوية لعدد الأشـخاص الـذين تجـاوزوا ة الحدية على أى من المقاييس الفرعية لمقياس الاضطرابات الجنسية المستخدم فى الدراسة الحالية) بفـارق دال إحصائياً لدى المكتئبـين والفصامـيين منه لدى الأسـوياء ، حيث يقـدر بنسـبة ـها لدى المكتئبين (٨٦,٧٦%) ، و (٧٩,٤٥%) لدى الفصاميين ، (٤٣,٣٣%) لدى الأسوياء.

اختلفت الاضطرابات الجنسية باختلاف نوع الاكتئاب ، بينما تشابهت الصفحة النفسية للأنماط الفرعية مرضى الفصام فصام فقد لدى أنماطه الفرعية : الفصام البسيط ، والفصام البارانوى ، والفصام الغير ، باستثناء ارتفاع درجات ذوى فصام البارنويا بفارق دال فى كل من تشوه المعتقدات الجنسـية ، نسية المثلية.

وجدت ارتباطات موجبة ودالة إحصائياً بين شدة الاكتئاب وشدة الاضطراب الجنسى فى كـل مـن جة الكلية ، واضطراب الاتجاهات الجنسية (عدم الرضا الجنسى إدراك نقص الكفاءة الجنسـية – غال الجنسى – تشوه المعتقدات الجنسية) ، والاختلالات الجنسية الفسيولوجية (خلل الرغبة الجنسية لل القدرة على الانتصاب – خلل النشوة الجنسية) ، وفى بعض جوانب الانحراف الجنسـى مثـل : يشية ، والماذوخية) ، وبالمثل وجدت ارتباطات دالة بين شدة الفصام وشدة الاضطراب الجنسـى و الاضطرابات الجنسية فى كل من : الدرجة الكلية ، واضطراب الاتجاهات الجنسية (عـدم الرضـا سى إدراك نقص الكفاءة الجنسية – الانشغال الجنسى – تشوه المعتقدات الجنسـية) ، والاخـتلالات سية الفسيولوجية (خلل الرغبة الجنسية – خلل القدرة على الانتصاب – خلل النشوة الجنسية).

ا وجدت فروق دالة إحصائيا بين من يعالجون ومن لا يعالجون بالعلاج الدوائى فى الدرجة الكلية التى ب الاضطراب الجنسى العام ، وفى اضطراب الاتجاهات الجنسية: عدم الرضا الجنسى ، وإدراك نقص اءة الجنسية ، وتشوه المعتقدات الجنسية ، و الاختلالات الفسيولوجية : خلل الرغبة الجنسية ، وخلل رة على الانتصاب ، وخلل النشوة الجنسية ، وبعض أشكال الانحرافات الجنسية : الاستعراضية ، لذة حتكاك الجنسى ، والسادية .

) اختلفت الاضطرابات الجنسية لدى مرضى الاكتئاب والفصام ، باختلاف كل من : العمر ، والتعليم ، حالة الزواجية ، والمستوى الاقتصادى الاجتماعى .

وقد تم تفسير النتائج السابقة فى ضوء التراث النظرى القائم ، ونتائج الدراسات السـابقة ، والتـى عت جاءت متسقة معها فى الأغلب الأعم ، ودعمت نتائج الدراسة الحالية ما توصلت إليه من قبل عدد ، الدراسات فيما يتعلق بالاضطرابات الجنسية لدى مرضى الاكتئاب والفصام.